تفسير
رسالة غلاطية

كنيسة

مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمــة

ι

أولا: كاتبها :

بولس الرسول كما يعلن ذلك فى بداية الرسالة (غل 1 : 1)

ثانيا: لمن كتبت :

غلاطية وهى ولاية فى وسط آسيا الصغرى أى تركيا حاليًا، تشمل بلاد كثيرة مثل دربة ولسترة وأيقونية وبيثينية. وتمتد هذه الولاية 200 ميلا طولًا وحوالى 150 ميلا عرضًا.
سميت غلاطية نسبة إلى غالية أى فرنسا التى هاجر أهلها إلى هذا المكان واشتركوا فى حروب كثيرة، وتميزوا بالعنف والقوة والتقلب واختلطوا فى أيام بولس بأهــل فريجيــة واليونان. وسكانها معظمهم أمميون ومعهم قليل من اليهود. وقد زارها بولس فى رحلاته التبشيرية الثــلاث، فى الأولــى (أع 13: 14)، وفى الثانية (أع 16: 6) وفى الثالثة (أع 18: 23).

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 57م فى أثناء رحلته التبشيرية الثالثة.

رابعاً: مكان كتابتها:

كورنثوس حيث كتب أيضاً رسالة رومية وفى وقــت قريــب منهــا. ويلاحــظ تشــابه الموضوع بين الرسالتين.

http://coptic-treasures.com

خامساً : أغراضها :

1- الرد على المعلمين الكذبة وهم اليهود المتنصرين الـذين نـادوا بضـرورة التهـود والإلتزام بأعمال الناموس لنوال الخلاص وشككوا فى رسولية بولس، فأثبت لهـم أن الإيمان بالمسيح كافٍ ولا حاجة لأعمال الناموس الذى كان ممهداً للمسيحية.

2- أهمية عمل النعمة والإيمان فى حياة المؤمنين وكيفية التبرير والخلاص.

3- عمل الروح القدس فى الحياة المسيحية والسلوك الروحى والفضائل.

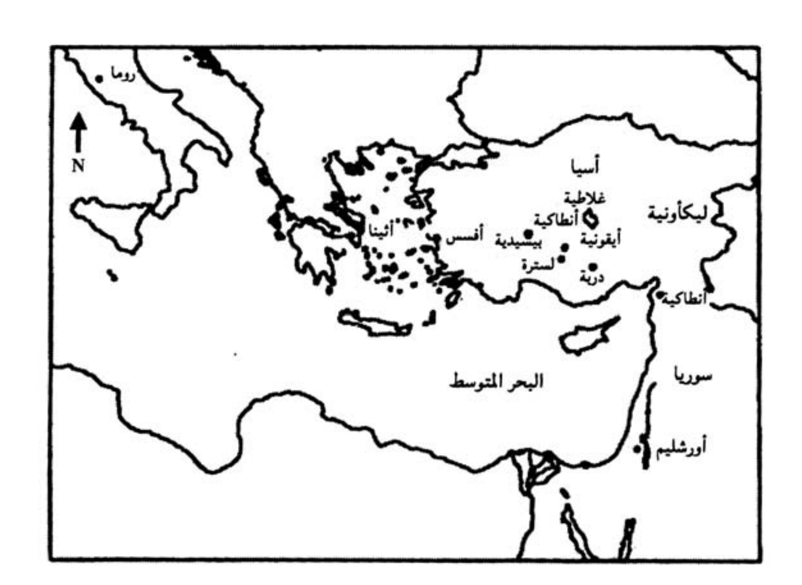
4- مفهوم الحرية المسيحية.

سادساً : أقسامها :

1- المقدمة ودفاع بولس الرسول عن رسوليته. (ص 1، 2)

2- التبرير بالإيمان دون أعمال الناموس (ص 3، 4)

3- ثمار الروح القدس ونتائج عمل النعمة والنهى عن أعمال الجسد. (ص 5، 6)



http://coptic-treasures.com

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

رفض التعاليم الخاطئة وحياة بولس قبل وبعد الإيمان

η E η

(1) تحية بولس ودفاعه عن رسوليته (ع 1 - 5):

**1بُولُسُ، رَسُولٌ، لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِى أَقَامَهُ مِنَ
الأَمْوَاتِ، 2وَجَمِيعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِى، إِلَى كَنَائِسِ غَلاَطِيَّةَ. 3نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ، وَمِنْ
رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 4الَّذِى بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ
اللهِ وَأَبِينَا، 5الَّذِى لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.**

ع1: لا من الناس ولا بإنسان : أى لم يتتلمذ على يد بشر ولم يرسله إنسان للبشارة.

بل بيسوع المسيح والله الآب : كمصدر واحد للإرسالية، فالآب والابن واحد فى الجوهر، وهذا اعتراف بلاهوت المسيح إذ يقر بولس الرسول بأنه (المسيح) ليس من الناس أى ليس إنساناً عادياً.

الذى أقامه من الأموات : نسبت قيامة المسيح من الأموات للآب أحياناً وللمسيح أحياناً أخرى، فإذا كان القديس بولس نسبها للآب هنا، فلا ننسى أن المسيح قال عن موته وقيامته "لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها أيضا" (يو10 : 18).

يبدأ القديس بولس رسالته بلهجة شديدة كغير عادته، بتعريف نفسه ورسوليته، التى هى من المسيح الرب ذاته، شأنه فى ذلك شأن جميع الرسل والتلاميذ الذين أرسلهم المسيح أثناء تجسده، معلناً أنه ليس مرسلا من الرسل أو من أى مصدر إنسانى، ليرد بذلك على الذين يشككون فى رسوليته بحجة أنه لم يعاين المسيح على الأرض، وبالتالى فهو أقل شأناً فى مكانته وفى قيمة ما يعلم به، وذلك لنشر تعاليمهم الغريبة بوجوب الختان والتهود والخضوع لأعمال الناموس.

http://coptic-treasures.com

ع2 : كنائس غلاطية : كانت غلاطية ولاية أو مقاطعة شملت عدة كنائس، فهى لم تكن مدينة واحدة أو كنيسة واحدة بل عدة كنائس منتشرة فى بعض المدن مثل "أنثيرا" و"ثافيوم" وقد انتشرت التعاليم الغريبة فى المنطقة كلها؛ ويرسل لهم التحية باسمه وباسم مرافقيه فى الخدمة فى ذلك الوقت.

ع3-4: نعمة لكم وسلام : يتمنى لهم عمل نعمة الله فيهم وخاصة السلام الذى يملأ قلوبهم.

أبينا : أى بالفداء نلنا نعمة التبنى.

ينقذنا من العالم الحاضر الشرير : لم نعَد مستعبدين للخطية.

يظهر بولس الرسول وحدانية الآب والابن فى الجوهر كمصدر للنعمة والسلام. فإن كان الابن قد قدم الفداء، إلا أنه قد تم حسب إرادة الآب. وهكذا يظهر وحدانية الإرادة بين الآب والابن؛ وأظهر بذلك أن الخلاص بدم المسيح، وليس كما ينادى المعلمون الكذبة بأعمال الناموس.

ع5: يختتم الرسول المقدمة بتقديم المجد لله، لأنه مستحق المجد والإكرام إلى الأبد..

✍ *هل نعطى نحن المجد والشكر دائماً لله على نعمة الفداء والتبنى وأنه يحفظنا كل يوم من شرور العالم الحاضر لنكون معه فى الأبدية ؟!*

(2) رفض التعاليم الخاطئة وحرم من يتبعها (ع6-10):

6إِنِّى أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِى دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ.
7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. 8وَلَكِنْ، إِنْ
بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا.» 9كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا، أَقُولُ الآنَ
أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا.» 10أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ
أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِىَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِى النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.

http://coptic-treasures.com

ع6: **سريعاً** آمن وتعمد الغلاطيون منذ ستة سنوات قبل كتابة هذه الرسالة عندما زارهم بولس فى رحلته الأولى، وكذلك فى رحلته الثانية منذ ثلاث سنوات كانوا متمسكين بالإيمان السليم. إذاً فقد كان تغيرهم قبل كتابة هذه الرسالة بزمن قليل، فيتعجب الرسول لتأثرهم بتعليم المعلمين الكذبة وتركهم الإيمان الذى عاشوه منذ حوالى خمس سنوات.

إنجيل آخر بشارة أخرى مختلفة أى تعاليم المعلمين الكذبة.

اعتاد بولس الرسول فى رسائله، بعد المقدمة، أن يقدم الشكر لله لأجل المرسل إليهم، أما هنا فيبدأ بتوبيخ شديد اللهجة لخطورة التحول عن الإيمان الصحيح، فهى قضية حياة أو موت. ويعطيهم أملاً فى التوبة، فلا يقول أنتم انتقلتم وانتهى الأمر بل تنتقلون، أى أنه يمكنهم التوبة والرجوع والثبات فى الإيمان. ويستنكر باندهاش لسرعة تحولهم حينما آمنوا على يديه بدعوة من الله الذى دعاهم لنعمة المسيح لنوال الفداء والخلاص المجانى، إلى دعوة أخرى للخلاص بأعمال الناموس والختان.

ع7 : **ليس هو آخر** : أى ليس إنجيلاً بالمرة، والذين ينادون به يقلقونكم، لأنه لا يوجد سوى إنجيل واحد، حتى لو كتبه البشيرون الأربعة، فمعناه وبشارته واحدة، بينما قد يكتب واحد من الناس كتاباً يناقض نفسه فيه.

ع8، 9: **إن بشرناكم نحن** : هنا يضع بولس نفسه فى مرتبة الرسل، وأن بشارته هى نفسها إنجيل باقى الرسل. وقد ادعى المعلمون الكذبة أن بولس بعدما بشر غلاطية غيَّر تعاليمه، لذا فهو هنا يحكم على نفسه بالحرمان إن كان قد غيَّر تبشيره كما يتهمه المعلمون الكذبة وذلك لتأكيد البشارة الصحيحة بالمسيح التى بشرهم بها.

ملاك من السماء: الشيطان الذى يمكن أن يغير شكله إلى شبه ملاك نور(2ك11: 14).

بغير ما بشرناكم : أى تسلمتم.

أناثيما : أى محروماً.

يستخدم بولس هنا سلطان الحل والربط كما سلمه الرب لتلاميذه. لذلك كان بولس الرسول يشدد على الأمانة فى التسليم (2تى 1 : 13)، (1كو11: 23)، (2تى 2: 2)، وقدمت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية آلاف الشهداء للحفاظ على ما تسلمته من الإيمان السليم، فيجب

http://coptic-treasures.com

علينا ضرورة التمسك بالإيمان الذى تسلمناه من الآباء. ونلاحظ أن السلطان الرسولى لم يكن للافتخار بل للبنيان (2كو 10: 8). ويضع بولس نفسه فى دائرة الحرمان إن غيَّر إيمانه. وبهذا يوضح أنه لا يحتقر بشارة باقى الرسل بل إن البشارة المسيحية مصدرها واحد وهو الروح القدس.

ع10: كان بولس يرضى الناس فى كل شئ حتى وإن كان على حساب نفسه "كما أنا أيضاً أرضى الجميع فى كل شئ غير طالب ما يوافق نفسى" (1كو10 : 33). ولكن عندما يختص الأمر بالإيمان والعقيدة، فلا يتنازل ولا يظهر أى استعداد للتساهل، فهو يخضع للحق الذى فى المسيح لأنه عبد للمسيح وليس للناس.

✍ *هل نحن نرضى الله أم الناس ؟!.. كان بيلاطس متأكداً من براءة المسيح ولكنه أرضى الناس وسلمهم إياه ليصلب. فكل من يرضى الناس على حساب الله فهو يدوس على حق المسيح. وقد احتمل بولس آلاماً كثيرة جداً كان فى غنى عنها لو قال ما يرضى الناس، لكنه كان حريصاً على سلامة الإيمان المرضى للمسيح.*

(3) دعوة بولس وحياته قبل الإيمان (ع11-14):

11وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِى بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. 12لأَنِّى لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 13فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِى قَبْلاً فِى الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّى كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. 14وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِى الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِى فِى جِنْسِى، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِى تَقْلِيدَاتِ آبَائِى.

ع11، 12: يدافع الرسول عن صحة الإنجيل الذى يبشر به وأن تعاليمه لم يتسلمها من إنسان بل بإعلان يسوع المسيح نفسه، وهذا دليل كافٍ لصحة بشارته. ولابد أن هذا قد تم من الرب مباشرة فى فترة خلوته فى الصحراء العربية بجوار دمشق بعد رؤياه للرب (ع17).

http://coptic-treasures.com

ع13، 14: بإفراط : أى بلا رحمة.

أتلفها : أى أخربها وأشتت المؤمنين فيها بالإساءة إليهم بكل الطرق حتى القتل.

أترابى : أى الذين فى نفس سنه من بنى إسرائيل.

يذكرهم بولس الرسول بسيرته السابقة، وكيف أنه كان يهوديًا غيورًا على تعاليم موسى، وكان متقدماً فى علوم الديانة اليهودية لأنه تعلم على يد أعظم معلمى الناموس وهو غمالائيل (أع 22: 3، فى 3 : 5 ، 1تى1 : 13) وذلك لكى يظهر قوة النعمة الإلهية فى حياته، بعدما كان أكثر من أترابه اضطهادا للمسيحيين. ولكن عندما دعاه الرب يسوع تحول بكل طاقته لبناء كنيسة المسيح بعدما كان يعمل على إتلافها. فلقد كان زعيماً دينياً يهودياً متعصباً للتقاليد الناموسية الفريسية، ولكن بعد أن عرف الحق تحول تماماً للدفاع عن المسيحية والتبشير بها.

✍ *كن مستعدًا لسماع الرأى الآخر، فيرشدك الله مهما كان انحرافك وتعود للحق. لا تهمل رأى غيرك أو تقاطعه، بل صل أثناء سماعك له فتتعلم من كل أحد وتزداد حكمة من الله يوماً فيوم.*

(4) حياة بولس بعد قبول الإيمان (ع 15-24):

15وَلَكِنْ، لَمَّا سَرَّ اللهَ، الَّذِى أَفْرَزَنِى مِنْ بَطْنِ أُمِّى، وَدَعَانِى بِنِعْمَتِهِ، 16أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ
بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ، لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا، 17وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِى، بَلِ
انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ. 18ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ
لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. 19وَلَكِنَّنِى لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا
الرَّبِّ. 20وَالَّذِى أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّى لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. 21وَبَعْدَ ذَلِكَ، جِئْتُ إِلَى
أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ. 22وَلَكِنَّنِى كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالْوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِى فِى الْمَسِيحِ.
23غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَنَّ الَّذِى كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بِالإِيمَانِ الَّذِى كَانَ قَبْلاً يُتْلِفُهُ.
24فَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ فِيَّ.

ع15، 16: أفرزنى من بطن أمى : كانت دعوته من بطن أمه بسابق علم الله الذى أفرزه لمهمة خاصة كما أفرز يوحنا المعمدان من بطن أمه.

http://coptic-treasures.com

أبشر بين الأمم : كان تركيز بولس فى التبشير على بلاد العالم المملوءة بالأمم ولم يبشر فى اليهودية، ولكن ليس معنى هذا أنه لم يبشر اليهود القليلين الساكنين بين الأمم بل اهتم بهم لأن عندهم النبوات عن المسيح وساعدوه فى خدمته ببلاد كثيرة.

حقاً حدث تحول فى حياة بولس الرسول وهو فى طريقه لدمشق حين كان ذاهبًا ليضطهد كنيسة المسيح، ولما أعلن الله نفسه لبولس قَبِلَ الدعوة فسرَّ الله أن يعلن ابنه فيه. ويقول ذهبى الفم أن بولس قال "**أن يعلن ابنه فىّ**" ولم يقل "**لى**" لكى يشير إلى أنه لم يتقبل الإيمان بالكلمات فقط بل بعمل الروح القدس فيه "أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ"(غل 2: 20)، فتغيرت حياته وسلوكياته.

للوقت : قَبِلَ بولس الدعوة وانطلق إلى الصحراء (شرق الأردن) ومكث فيها ثلاث سنين للصلاة والخلوة ودراسة النبوات عن المسيح ومراجعة ما درسه وطلب مشورة الله، وهو باتضاع لم يذكر ذلك فى رسالته فقال :

لم استشر لحمًا ودمًا : فهو يحتاط بسبب الذين يشككون فى رسوليته فيؤكد أن دعوته كانت من المسيح مباشرة ولم يطلب مشورة أحد، بل ذهب إلى الخلوة فى الصحراء مباشرة.

يبين بولس الرسول أن الله عندما دعاه وهو فى طريقه إلى دمشق، آمن واعتمد ثم انطلق إلى صحراء العربية بجوار دمشق فى خلوة لمدة ثلاث سنين استلم فيها من المسيح كل التعاليم، فصار رسولا له مثل باقى التلاميذ الإثنى عشر.

ع17: الذين قبلى : كان تجمع الرسل ومركز التبشير فى أورشليم فلم يذهب إليهم بولس ليستشيرهم. وهو هنا يعلن أنه رسول وأن تلاميذ المسيح رسل قبله.

العربية : صحراء بالقرب من مدينة دمشق فى سوريا وهى غير شبه الجزيرة العربية أو صحراء سيناء.

دمشق : مدينة قديمة مازالت بنفس الاسم حتى الآن كعاصمة لسوريا.

رغم أن بولس بقى أياماً فى دمشق بعدما عمده حنانيا، إلا أنه لم يصعد إلى أورشليم بل انطلق إلى البرية، فرجع بقلب نارى ملتهب بعد أن تسلم تعاليمه من الرب نفسه.

ع18، 19 : ثلاث سنين : من عماده على يد حنانيا وقضاها فى صحراء العربية ثم عاد إلى دمشق فترة قصيرة وذهب منها إلى أورشليم.

http://coptic-treasures.com

حينما صعد بولس لأورشليم ليتعرف على بطرس، لم يبقَ هناك سوى 15 يوماً، وتقابل مع يعقوب الذى يذكره بوقار قائلاً "أخا الرب"، وهو ابن مريم زوجة كلوبا وأخت العذراء مريم وكان أسقفاً لأورشليم. ولم يقابل غيرهما من الرسل لأنهم كانوا يكرزون خارج أورشليم، فيعلن أنه لم يكن يعمل منفرداً بل بروح غير منفصل عن قيادة الكنيسة. وهو لم يتعجل فى لقاء بطرس الرسول بعد عماده مباشرة لأن مجال كرازته كان بين الأمم وليس بين اليهود مثل بطرس كما أعلن له المسيح (أع 22 : 17-21).

ع20، 21: مضى بولس الرسول للخدمة فى أنطاكية وكيليكية (طرسوس موطنه) ليكرز بين الأمم، فهو لم يصعد لأورشليم ليتعلم من بطرس بل ليتعرف عليه. وهو يقول الصدق والله شاهد عليه أنه لا يكذب.

ع22، 23: يذكر القديس بولس باتضاع أخطاءه السابقة وكيف أن الكنائس التى من أصل يهودى قد قبلته بعد تحوله رغم أنهم لم يكونوا قد شاهدوه من قبل، بل سمعوا عن سيرته وقسوته فى اضطهاد المسيحيين.

ع24: كان المؤمنون فى كنائس اليهودية يصلون من أجله واستجاب الله لطلبتهم، لذلك كانوا يمجدون الله بسبب عمله فى حياة بولس، فكان قبوله لدعوة الله نتيجتها أن قال "**يعلن الله فىّ ... يمجدون الله فىّ**".

✍ *أوصانا السيد المسيح "ليرى الناس أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات" (مت5 : 16) فهل نحن كذلك ؟ ... إن كانت الكنيسة تعمل تمجيداً لله فى أعياد القديسين لأن المسيح كان يحيا فيهم فظهر بنوره وتعاليمه فى حياتهم العملية، فهل حياتنا تمجد الله أم تعثر الآخرين ؟! وهل نصلى من أجل توبتنا وتوبة الآخرين ليتمجد الله فينا ؟!.*



http://coptic-treasures.com

الأَصْحَاحُ الثَّانِى
دفاع بولس عن رسوليته

η E η

(1) عرض بولس بشارته على مجمع أورشليم (ع 1-5):

1ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِى تِيطُسَ أَيْضًا.
2وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِى أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ بِالاِنْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. 3لَكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ، وَلاَ تِيطُسُ الَّذِى كَانَ مَعِى، وَهُوَ يُونَانِى، أَنْ يَخْتَتِنَ. 4وَلَكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ، الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا، لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِى لَنَا فِى الْمَسِيحِ، كَىْ يَسْتَعْبِدُونَا، 5اَلَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ.

ع**1: أربع عشرة سنة** : هى على الأرجح محسوبة من وقت دعوة بولس الرسول، وبذلك لا تكون هذه رحلته الأولى لأورشليم التى كانت سنة 38م (أع 9: 26–30).

برنابا : معنى اسمه ابن الوعظ (أع 4 : 36) ومعروف بالكرم وقد عرف بولس ورافقه فى رحلته الأولى.

تيطس : يونانى الأصل من تلاميذ بولس ورفقائه.

ذهب بولس إلى أورشليم ليعرض على الرسل بشارته، بسبب المعلمين الكذبة الذين شككوا فى رسوليته ونادوا بضرورة الختان وأعمال الناموس للمتنصرين من الأمم.

ع**2: بالإنفراد** : اجتمع بولس سرًا مع أعمدة الكنيسة وهم يعقوب أخو الرب أسقف أورشليم وبطرس ويوحنا، ثم اجتمع مع المجمع كله الذى يشمل باقى الرسل والكهنة (أع15: 6). وقد اجتمع مع الثلاثة المعتبرين أولًا حتى يسهل إقناع المجمع الكبير الذى يشمل الرسل والكهنة. وكل هذه الإجتماعات تمت على مستوى محدود حتى لا تثير اليهود فى أورشليم.

http://coptic-treasures.com

باطلاً : لا يشك بولس فى تبشيره لأن المسيح هو الذى علمه ذلك، ولكن يقصد بباطلاً أى يكون تبشيره خطأ فى نظر الرسل، فأراد عرض ما يبشر به وأخذ الموافقة عليه حتى لا يشكك المعلمون الكذبة فيما يعلمه.

كانت تحركات بولس دائماً بإعلان سماوى وبإرشاد من الروح القدس، ولذلك نجده فى مرة يقول منعنا الروح، فهذه هى حياة القديسين الذين يتحركون بإرشاد الله وليس بناء على تحمس لفكرة ما. وجمع الروح القدس فى أورشليم أعمدة الكنيسة الأربعة بطرس ويعقوب (أخا الرب) ويوحنا وبولس لتدبير الكرازة فى العالم أجمع (ع9)، وكان بولس يمثل الباب المفتــوح على مصراعيه لقبول الأمم فى الإيمان، فكان هذا المجمع، أى مجمع أورشليم عام 50م، أقدم وثيقة تاريخية للكنيسة الأولى فى القوانين الرسولية من جهة قبول الأمم.

ع3: حكمة بولس الرسول جعلته يأخذ معه تلميذه تيطس اليونانى وجاهر بأنه لم يختتن. ولم يعارض أحد من أعمدة الكنيسة بل جاءت آراءهم موحدة فى عدم إلزام الأمم بالختان أو بفرائض الناموس، بل على العكس ساندوا بولس، مع أنه كان قد ختن تيموثاوس لكى يقبل اليهود أن يكرز بينهم وليس اعتقادا منه بضرورة الختان.

ع4: المدخلين : أى أن الشيطان أدخلهم كما يزرع الزوان وسط الحنطة بغرض إنقسام الكنيسة.

اختلاسا : فى الخفاء ليكونوا كسوس ينخرون فى هيكل البناء المقدس ويبطلون الحرية التى فى المسيح.

هنا يوضح بولس سبب ذهابه إلى أورشليم وغرض تبشيره، وهو أن يبطل آراء المعلمين الكذبة التى تشكك فى تبشيره وتعطل نمو الكنيسة لأن هؤلاء المعلمين ينادون بضرورة الختان وأعمال الناموس، فيستعبدوا المسيحيين من أصل أممى لهذه الأمور الرمزية ويبطلوا حريتهم فى الحياة مع المسيح التى لا تحتاج لهذه الأمور إذ حلت محلها أسرار الكنيسة ووسائط النعمة مثل الصلوات والأصوام ... الخ.

ع5: نذعن : نستسلم.

وقف بولس فى مواجهتهم بشجاعة ولم يظهر أى تجاوب أو مهادنة، ورفض بإصرار ما ينادون به ليحفظ حق الإنجيل فى الحرية التى فى المسيح بعمل النعمة "عالمين إنى موضوع لحماية الإنجيل" (فى 1 : 17).

http://coptic-treasures.com

ونرى بولس فى موضع آخر يوافق على ختان تيموثاوس لكى يستطيع كسب اليهود للمسيحية لأنه من أصل يهودى. وهكذا يرشدنا الروح القدس لنتصرف بما لا يعثر الخدمة.

✍ *تؤمن الكنيسة بالرأى المجمعى أى مجمع الأساقفة ليقود الكنيسة، وكذلك مجمع الكهنة والخدام الذين يرشدون كنيستهم، فلا تنفرد برأى خاص دون الرجوع إلى المسئولين. فلو كنت مسئولاً إهتم أن تنال موافقة باقى المسئولين لتحتفظ بسلام الخدمة وتبعد عن الإنشقاقات، لأن السلام داخل الكنيسة أهم من أى مشروع أو فكرة جديدة تزعج الكنيسة.*

(2) بولس رسول الأمم (ع 6-10) :

**6وَأَمَّا الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ شَىْءٌ، مَهْمَا كَانُوا، لاَ فَرْقَ عِنْدِى: اللهُ لاَ يَأْخُذُ بِوَجْهِ إِنْسَانٍ، فَإِنَّ هَؤُلاَءِ
الْمُعْتَبَرِينَ لَمْ يُشِيرُوا عَلَىَّ بِشَىْءٍ. 7بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّى اؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرْلَةِ، كَمَا بُطْرُسُ
عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. 8فَإِنَّ الَّذِى عَمِلَ فِى بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ، عَمِلَ فِىَّ أَيْضًا لِلأُمَمِ. 9فَإِذْ عَلِمَ
بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِى يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِى وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ،
لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ، وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. 10غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ؛ وَهَذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ.**

ع6: المعتبرون أنهم شئ : هم أعمدة الكنيسة أى يعقوب وبطرس ويوحنا.

وجه إنسان : أى النظر إلى مركز وشهرة الإنسان.

لم ينقص بولس من كرامة المعتبرين بل يساوى رسوليته على مستواهم "إذ لم أنقص شيئاً عن فائقى الرسل وإن كنت لست شيئاً" (2كو12: 11). أى أن المجد كله يرجع لعمل الله فى الكنيسة "أنا ما أنا ... بل نعمة الله التى معى" (1كو15: 10). فلا فرق بين رسول وآخر مهما كانت مكانته لأن العامل فيهم جميعاً هو الروح القدس، ولذلك لم يشر أحد من الرسل عليه بما يخالف تبشيره لأنه تسلمه بإعلان من المسيح مباشرة، بل بالعكس استحسنوا تبشيره وتآلفت آراؤهم معاً. فإن كان بولس يدافع عن رسوليته فذلك من أجل تثبيت الإيمان الصحيح لا من أجل كرامته الشخصية.

ع7-9: إنجيل : بشارة أو تبشير.

الغرلة : عدم الختان ويقصد به الأمم.

http://coptic-treasures.com

الختان : يقصد به اليهود.

أؤتمنت : ظهر من إرشاد الروح القدس لبولس وكرازته بين الأمم أن الله ائتمنه ووجهه إلى خدمة الأمم.

يعقوب : هو أخو الرب أى ابن حلفا أحد تلاميذ المسيح وكان أسقفاً لأورشليم، أما يعقوب ابن زبدى فكان هيرودس قد قتله (أع 12 : 2).

صفا : بطرس.

يوحنا : ابن زبدى.

فرح الرسل أعمدة الكنيسة، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا، بغيرة بولس وعضدوه بإرسال برنابا معه "**يمين الشركة**". ويمين الشركة تعنى المصافحة باليد اليمنى كناية عن المشاركة فى خدمة واحدة أى ليسانده فى الكرازة بين الأمم، فجاءت مساندتهم قوية لأنها من المعتبرين بين اليهود. وهذه هى روح الخدمة المسيحية، فلا غيرة بين القديسين لأن الهدف واحد وهو خلاص الشعوب، والعامل فيهم واحد وهو الروح القدس وليست الذات البشرية، ولذلك نجد يوحنا المعمدان يقول عن المسيح "ينبغى أن ذلك يزيد وأنى أنا أنقص" (يو 3: 30).

ع10: لم يشر أحد من أعمدة الكنيسة على بولس بشئ غير مساعدة فقراء أورشليم وقت المجاعة، إذ بدأ هيرودس بقتل يعقوب أخى يوحنا بالسيف وسجن بطرس والإساءة إلى المسيحيين (أع 12).

✍ *ليتنا نراجع هدف حياتنا هل نعيش لأنفسنا، أم أن هدفنا هو مجد المسيح وانتشار ملكوته؟! فنشعر بمن حولنا ونحاول مساعدتهم بكل طاقتنا.*

(3) مواجهة بولس لبطرس (ع 11-14):

11وَلَكِنْ، لَمَّا أَتَى بُطْرُسُ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، قَاوَمْتُهُ مُواجَهَةً، لأَنَّهُ كَانَ مَلُومًا. 12لأَنَّهُ، قَبْلَمَا أَتَى قَوْمٌ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ، كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ لَمَّا أَتَوْا، كَانَ يُؤَخِّرُ وَيُفْرِزُ نَفْسَهُ، خَائِفًا مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْخِتَانِ. 13وَرَاءَى مَعَهُ بَاقِي الْيَهُودِ أَيْضًا، حَتَّى إِنَّ بَرْنَابَا أَيْضًا انْقَادَ إِلَى رِيَائِهِمْ! 14لَكِنْ، لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ باسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: «إِنْ كُنْتَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟»

http://coptic-treasures.com

ع11: **أنطاكية** : أنطاكية سورية وهى غير أنطاكية بيسيدية.

قاومته : وبخته.

قوم من عند يعقوب : مسيحيون من أصل يهودى من أورشليم التى أسقفها هو يعقوب أخو الرب.

ذهب بطرس إلى أنطاكية بعد ذلك، وكان يأكل مع بولس ومع المسيحيين من أصل أممى، ولكن حينما جاء مسيحيون من أصل يهودى كان بطرس يؤخر نفسه خجلاً منهم لئلا يعثرهم، فوقف بولس الرسول فى مواجهته لأن هذا الخطأ ليس شخصياً بل أسقط آخرين أيضاً وراءه فى خطية الرياء. فنرى هنا أن بولس كان شجاعا، فى حين أن بطرس ووراءه برنابا وبعض المسيحيين من أصل يهودى الذين كانوا فى أنطاكية خجلوا أن يعلنوا أن المسيحيين من أصل أممى مثلهم مثل المسيحيين من أصل يهودى وأنهم ليسوا مطالبين بالختان والناموس لينالوا الخلاص، فلم يأكلوا مع المسيحيين من أصل أممى أمام المسيحيين من أصل يهودى، كأنهم يعلنون نجاسة المسيحيين من أصل أممى أو أنهم يأكلون أطعمة لا توافق عليها المسيحية، مع أن المسيحية ليس فيها أطعمة محرمة مثل اليهودية التى نهت عن بعض الأطعمة لأجل رموز روحية انتهت بظهور المسيحية.

ع14: **لا يسلكون باستقامة** : أى يسلكون برياء.

اعتبر بولس أن سلوك بطرس وبرنابا ليس حسب استقامة الإنجيل، لأنهم بهذا السلوك يعتبرون الأمم خطاة، وإن كان بطرس الذى من أصل يهودى يعيش غير ملتزم بالناموس بدليل أكله مع الأمم من الأطعمة المحرمة عند اليهود، فلماذا يلزم الأمم بالتهود أى حفظ الناموس ؟

ويرى بعض الآباء مثل ذهبى الفم وجيروم أن هذا التصرف من بطرس كان بترتيب مع بولس ليعطى فرصة أن يلومه بولس فيصمت، فيتأكد اليهود من أن إلزام الأمم بالتهود أمر خاطئ.

✍ *لا تخف أن تعلن الحق مهما كانت مكانة المقاومين خاصة لو كان تصرفهم يعثر غيرهم. أطلب معونة الله لتعطيك حكمة فى الكلام فتكسب الكل. وإن تضايق أحد تكسبه بالمحبة بعد حين ولكن لا تتنازل عن الحق من أجل الله.*

http://coptic-treasures.com

(4) التبرير بالمسيح وليس بأعمال الناموس (ع15-21):

15نَحْنُ بالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ، وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً، **16**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا. **17**فَإِنْ كُنَّا، وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِى الْمَسِيحِ، نُوجَدُ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا خُطَاةً، أَفَالْمَسِيحُ خَادِمٌ لِلْخَطِيَّةِ؟ حَاشَا! **18**فَإِنِّى إِنْ كُنْتُ أَبْنِى أَيْضًا هَذَا الَّذِى قَدْ هَدَمْتُهُ، فَإِنِّى أُظْهِرُ نَفْسِى مُتَعَدِّيًا. **19**لأَنِّى مُتُّ بِالنَّامُوسِ لِلنَّامُوسِ لأَحْيَا لِلَّهِ. **20**مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا، لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِىَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِى الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِى الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِى أَحَبَّنِى وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِى. **21**لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ.

ع15-17: حاشا : أسلوب استنكارى معناه النفى الشديد.

يستكمل بولس حديثه مع بطرس فيقول له : إن كنا ونحن وُلدنا يهودا، وليس كالأمم وثنيين لم نستفد من هذا الإمتياز، إذ لم نتبرر بأعمال الناموس مثل الختان وحفظ السبت، بل الناموس حكم علينا بالموت. فنحن إذا خطاة كالأمم، ولذلك التجأنا إلى الإيمان بالمسيح لأن المسيح هو مصدر التبرير والإيمان به هو الوسيلة لنوال التبرير، أما أعمال الناموس فليست مصدرا للتبرير. أبعدما التجأنا للإيمان بالمسيح لنتبرر، نرجع إلى الناموس مرة أخرى ؟!

إن هذا الرجوع معناه أن المسيح لم يبررنى، بل دفعنى إلى عصيان الناموس فأوقعنى فى الخطية أى كان خادما للخطية، وبذلك أضع المسيح تحت عبودية الناموس "**كخادم للخطية**" أى سبب ارتكابى إياها، وحاشا أن يكون المسيح خادما للخطية، لأن الناموس كان سيدا علينا متخذا فرصة من الخطية ليحكم علينا بالموت كعبيد للخطية.

ع18: إن كنت أبنى أعمال الناموس أى الختان والتهود مرة أخرى والتى سبق وهدمتها، فإننى أصير متعديا، لأن المسيح نقض السياج الذى كان بين اليهود والأمم.

وهكذا شرح بولس بالتفصيل الخطأ الذى وقع فيه بطرس عن غير قصد، لكى يعرف الجميع خطورة معناه.

http://coptic-treasures.com

ولكن القديس بطرس لم يغضب، بل أخضع ذاته للتوبيخ لأجل حق الإنجيل وقال فى رسالته الثانية "كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس....." (2بط 3 : 15). فرغم أن بطرس ساند بولس فى مجمع أورشليم بقبول الأمم، لم يتحرج بولس هنا أن يعلن الحق ويوبخ بطرس علانية لأجل خلاص النفوس. وهذه الآية وما بعدها إما أن تكون موجهة لبطرس أو يكون بولس قد بدأ حديثه للغلاطيين.

ع19: مت بالناموس : أى أن الناموس قد أداننى ونفَّذ فى حكم الموت لأنى لم أحفظه.

للناموس : ما دمت قد آمنت بالمسيح فقد تحررت من الناموس وصرت ميتاً له وعنه، أى غير ملتزم به بل بوصايا المسيح الكاملة.

مات المسيح لأجلنا وحمل خطايانا عنا، وأعطانا حياته وحريته لنحيا إلى الأبد، إذ اعتمدنا معه على مثال موته وقمنا معه متحررين من الناموس الطقسى.

ع20: مع المسيح صلبت : يشعر بولس كمؤمن بالمسيح، أنه بالإيمان قد اتحد بالمسيح المصلوب الذى وفَّى الناموس ودين الخطية على الصليب بموته، وبالتالى كل مؤمن يصلب مع المسيح يموت عن الناموس ولا يعود للناموس سلطان عليه.

فأحيا : المسيح بقيامته يهبنى الحياة بعد الموت الذى كان محكومًا علىّ به بسبب الخطية.

لا أنا : ليس بفكرى وقدراتى الشخصية أو أهوائى وشهواتى.

المسيح يحيا فىّ : هذه الحياة الجديدة هبة من المسيح فأحياها له، وكل أفكارى وكلامى تصرفاتى تكون للمسيح، فهو الذى يحركنى وهو الساكن والعامل فىّ وهو حياتى.

يعلن بولس بلسان كل مؤمن بالمسيح أن حياته قائمة على الإيمان بالمسيح، الذى مات حباً فينا، فيحيا له.

http://coptic-treasures.com

ع21: يوضح بولس خلاصة حديثه مع بطرس أو مع الغلاطيين، أن الناموس لا يبرر الإنسان وإلا فما الداعى لموت المسيح ؟ وبالتالى فالتمسك بالناموس بعد الإيمان بالمسيح يبطل هذا الإيمان والتبرير الناتج منه. وبالطبع لم يبطل بولس ذلك، بل يعلن أنه لا داعٍى للتمسك بالناموس بعد الإيمان بالمسيح سواء للمسيحيين من أصل يهودى أو بالأولى للمسيحيين من أصل أممى فهم لا يحتاجون للناموس.

✍ *ليتك تصلب كل الشهوات الشريرة مع المسيح وتموت عنها لتحيا له، فتستخدم كل شئ ولا يستعبدك شئ. وإذ تتمتع بالصلوات والقراءات وتتحد به فى سر التناول، تشعر بوجوده معك بل تراه فى كل الخليقة المحيطة بك.*



http://coptic-treasures.com

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

التبرير بالإيمان وليس بالناموس

η E η

(1) توبيخ الغلاطيين لتمسكهم بأعمال الناموس (ع 1-5):

1أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! 2أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هَذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ، أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ 3أَهَكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَ مَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ، تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ 4أَهَذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! 5فَالَّذِى يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟

ع1: الأغبياء : يوبخ بولس الغلاطيين على جهلهم الشديد بتصديقهم أن الناموس هو سبب خلاصهم، فتمسكوا به بعد أن تعمدوا. وبولس لا يكسر الوصية فى قوله أغبياء لأنه معلمهم وأبوهم المسئول عنهم ويوبخهم على أهم موضوع فى حياتهم وهو خلاصهم، ولكنه كان محتفظاً بسلامه وليس غاضباً.

رقاكم : أى سحركم وهى من الرقية التى تستخدم فى السحر، ويعنى غيَّركم تغييرًا كاملاً إلى هذه الدرجة عن الإيمان الصحيح.

تذعنوا : تخضعوا وتطيعوا.

للحق : الإيمان، لأن المسيح هو وحده المخلص وليس أعمال الناموس.

رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً : فى الأصل اليونانى القديم الذى كتب به الكتاب المقدس تعنى تخيُّل فى الذهن للمسيح المصلوب.

يوبخ الرسول الغلاطيين لتركهم الإيمان بالمسيح المخلص والعودة للإعتماد على الناموس كمصدر للخلاص.

ع2: خبر الإيمان : الوعظ والتبشير بالمسيح المخلص الذى قاله بولس بينهم.

يتساءل بولس – بتعجب – مع الغلاطيين عن سبب البركات التى يحيون فيها، وهى عمل الروح القدس فيهم بكل مواهبه وثماره، هل هو أعمال الناموس أم إيمانهم بالمسيح المخلص ؟ وبالطبع الإجابة أن الروح القدس وكل عطاياه نعمة ينالونها بالإيمان.

ع3: المفروض أن ينمو الإنسان روحيًا، أما هم فبدأوا بالإيمان وتراجعوا إلى فرائض الناموس الجسدية مثل الختان.

ع4: لم يكن احتمالكم للآلام والاضطهادات من أجل المسيح عبثاً، إنما العبث هو محاولة الوصول للكمال بأعمال الناموس.

ع5: يكرر بولس السؤال ليراجعوا أنفسهم، هل وصلوا لهذه المواهب والقوات بسبب التزامهم بالناموس أم بقوة الإيمان ؟ ... فبولس كان يحث دائما على الثبات فى الإيمان "أما البار فبالإيمان يحيا وإن ارتد لا تسر به نفسى" (عب10: 38) "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى 2 : 12).

ولعل هذا الفصل يرد على من يقولون أن المؤمن لا يرتد. فهؤلاء ارتدوا بعد أن آمنوا بسبب استماعهم للمعلمين الكذبة.

✍ *فلنراجع أنفسنا باستمرار هل حياتنا الروحية فى تقدم أم تأخر ؟! فإن لاحظنا تأخرًا نبحث عن السبب لعله يكون تهاوناً فى خطية معينة أو تقصيرًا فى صلواتنا وقراءاتنا، والتوبة والاعتراف يعيدانا ثانية إلى طريق الملكوت.*

(2) إبراهيم مثال التبرير بالإيمان (ع 6-9):

6كَمَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا.» 7اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ، أُولَئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. 8وَالْكِتَابُ، إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ.» 9إِذًا، الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ، يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ.

http://coptic-treasures.com

ع6: يقدم بولس الرسول أدلة من الكتاب متخذا إبراهيم أبو الشعب اليهودى، مثالاً على أن التبرير بالإيمان وليس بأعمال الناموس. فلقد آمن إبراهيم فحسب إيمانه برًا، وكان هذا قبل ناموس موسى وقبل الختان (تك 15: 6).

ع7-9: يؤكد الرسول أن الانتساب لإبراهيم يكون حسب إيمان إبراهيم العامل وليس حسب الإنتساب الجسدى، ولذلك قال لهم السيد المسيح : "لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم" (يو8: 39). ولأن الله قد سبق فرأى أن الأمم ستؤمن بالمسيح فوعد إبراهيم "وتتبارك فى نسلك (المسيح) جميع الأمم". (تك 26: 4). فمن يسير فى طريق إبراهيم فى الإيمان ينال وعد البركة. وإيمان إبراهيم كان عمليا، إذ ترك كل شئ وأطاع وقدم وحيده إسحق، فقال له الله "بذاتى أقسمت يقول الرب إنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك. أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيرًا كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر" (تك 22: 16، 17). فالعمل هنا عمل النعمة فى حياة الإنسان كنتيجة للإيمان الحى ولا موضوع للناموس فى وعد الله لإبراهيم.

✍ *ليكن لنا الإيمان العملى فى حياتنا، فندخل الله فى كل أعمالنا ونثق فى قوته المساندة ولا نضطرب من الضيقات لأنه قادر أن يجتاز بنا من خلالها ونخرج أكثر قوة.*

(3) مقارنة بين الناموس والإيمان (ع 10-14):

10لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ
يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ.» 11وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ
عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا.» 12وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي
يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا.» 13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ
كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ.» 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ
الرُّوحِ.

http://coptic-treasures.com

ع10: من يعيش فى الناموس لن يستطيع أن يكمل كل ما فيه وبالتالى يصير مقصرًا وملعوناً لأنه أخطأ بعدم إتمام الناموس. وسفر التثنية يقرر ذلك (تث27: 26) كما تذكر هذه الآية التى تعلن ضرورة إتمام كل الناموس وإلا يصير الإنسان ملعوناً.

ع11: التبرير إذًا لن يكون بالناموس الذى يلعن كل من يقصر فى واحدة منه، ولكن يكون بالإيمان كما يذكر حبقوق النبى فى نبوته (حب 2: 4).

ع12: الفرق واضح بين الإيمان وأعمال الناموس، فالأخيرة لا تبرر من يهملها ولا يوجد أحد يستطيع أن يحيا بكل مطالب الناموس فتكون الحياة والتبرير بالإيمان، أما الناموس فممهد الطريق للإيمان بالمسيح.

ع13: أكمل المسيح الناموس عنا، فهو الوحيد القادر على ذلك فصلب لأجلنا. والصلب علامة العار واللعنة، أى أن المسيح البار صار لعنة لأجلنا ليرفع عنا اللعنة والحاجة إلى إتمام الناموس، فقد أكمله عنا لنؤمن نحن به فننال التبرير ولا نحتاج بعد لإتمام أعمال الناموس.

ع14: هكذا يظهر أن التبرير بالإيمان وليس بأعمال الناموس. فليس فقط اليهود الذين يؤمنون بل أيضا الأمم، فينال الكل التبرير بالمسيح ويفيض عليهم عمل الروح القدس بكل مواهبه وثماره.

✍ *إن كان الخلاص متاح لنا إذا آمنا بالمسيح، فلا نُعُد نتكل على أفكارنا الخاصة أو قدراتنا المنفصلة عن الله بل نثق فى المسيح ونتكل عليه فى كل شئ لنفتح الطريق لعمل الروح القدس فينا.*

http://coptic-treasures.com

(4) الناموس لا يبطل المواعيد (ع 15-18):

15أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ «لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ
عَلَيْهِ.» 16وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي «إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ.» لاَ يَقُولُ «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ،
بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ. وَ«فِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. 17وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ
بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ.
18لأَنَّهُ، إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدٍ، وَلَكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ.

ع15: الإخوة : لأنهم مؤمنون وأعضاء فى جسد المسيح الواحد.

بحسب الإنسان : أى بالمنطق البشرى.

تمكن : توثق.

من المعروف أن أى وعد يصدر من أى إنسان يظل ثابتاً ولا يستطيع أحد أن ينقصه أو يزيد عليه شيئاً. فكم بالأحرى لو كان الوعد من الله، فإنه يظل ثابتاً.

ع16: المواعيد الإلهية كانت لإبراهيم وبالطبع تظل ثابتة ولا يستطيع أحد أن ينقضها، وقد وعد الله إبراهيم وقال "فى نسلك" وليس الأنسال. فالمقصود شخص واحد وليس جماعة وهذا الشخص هو المسيح، الذى جاء من نسل إبراهيم ويقدم الخلاص للعالم كله فيتبارك فيه العالم كله الذى يؤمن به.

ع17: ينسخ : يلغى.

يعلن بولس أن الناموس الذى أُعْطِيَ لموسى بعد حوالى 430 سنة من وعد الله لإبراهيم لا يمكن أن يلغى وعود الله. فالوعود هى الخلاص بالمسيح الفادى فلا يستطيع الناموس أن يلغيها ويكون بديلاً لها فى خلاص الإنسان، بل أن الناموس هو مجرد ممهد الطريق للإيمان بالمسيح.

ع18: إن ميراث الخلاص ليس بالناموس بل بوعد الله الذى أعطاه لإبراهيم ويتم فى المسيح. وإن كان الخلاص بالناموس، فهو إذاً ليس بوعد الله لإبراهيم، أى ليس بالمسيح

http://coptic-treasures.com

الخلاص. وبالطبع لا يقبل اليهود إلغاء الوعد الإلهى لإبراهيم الذى لا يكمل إلا فى المسيح. إذاً فالخلاص والتبرير بالمسيح وليس بالناموس لأن الميراث بالناموس يعتبر أجرة له أى لمن يتممه، أما الميراث بالوعد الإلهى فهو هبة مجانية، وهذان الأمران متضادان. فيقرر بولس أن الله وهب الميراث لإبراهيم بوعد وليس بأعمال الناموس، وهذا الوعد يتم من خلال الخلاص بالمسيح، أما الناموس فعرّفنا الخطية وعقوبتها أى كان ممهداً للمسيح الذى نؤمن به فيخلصنا من عقوبتها ونحيا معه وفيه الحياة الجديدة.

(4) غاية الناموس (ع 19-25):

19فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِى قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا
بِمَلاَئِكَةٍ فِى يَدِ وَسِيطٍ. 20وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلَكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. 21فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدَّ
مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ. 22لَكِنَّ
الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ، مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ.
23وَلَكِنْ، قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ، كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا، إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ.
24إِذًا، قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. 25وَلَكِنْ، بَعْدَ مَا جَاءَ الإِيمَانُ، لَسْنَا
بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.

ع19: زيد : أضيف.

التعديات : الخطايا الكثيرة التى سقط فيها الإنسان بعد وعد الله لإبراهيم.

النسل : المسيح.

ملائكة : الذين أعطوا موسى الناموس.

وسيط : موسى.

يطرح بولس الرسول سؤالاً ويجيب عليه، وهو ما دام الناموس لم يبررنا فلماذا أعطاه الله بعد وعده لإبراهيم ؟ والإجابة لأن الناس لم يسيروا بحسب إيمان أبينا إبراهيم فوضع لهم الله قوانين الناموس كلجام يحدهم حتى لا ينزلقوا فى الشر ولكى يقودهم فى تنفيذ الوصية، فعرفهم الخطية وعقوبتها. ولكن إلى متى ؟.. إلى أن يأتى المسيح الذى متى جاء تنتهى مهمة

http://coptic-treasures.com

الناموس. ويعلن بولس الرسول أن الناموس، بحسب التقليد اليهودى المتوارث، أعطاه الله لموسى بواسطة ملائكة ليسلموه ويشرحوه لموسى، كما أشار إلى ذلك القديس استفانوس "الذى أخذتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه" (أع 7 : 53).

ع20: لا يكون لواحد : الوساطة دائما بين اثنين والناموس وسيط بين اثنين هما الله والإنسان.

الله واحد : هو الذى أعطى الوعد كهبة مجانية دون تدخل الإنسان، وهذا الوعد يتم فى المسيح المخلص. إذا فالخلاص بالمسيح وليس الناموس.

الوسيط يكون بين طرفين ويمكن أن يعتبر موسى نفسه وسيطاً حمل ناموس الله للشعب. فلم يكن الناموس يعتمد على معطى الوصية فقط بل أيضا على حفظ الإنسان للناموس لأنه عهد بين اثنين ولكنه فشل.

ولا تعـــارض بيـــن هذه الآية وبين الكلام عن المسيح كوسيط لمصالحة الإنسان مع الله (1تى 2 : 5)، لأن المسيح، إذ فشل الناموس فى وساطته بين الله والإنسان، جاء متجسداً وفادياً للإنسان ليحقق الوعد الإلهى المُعْطَى لإبراهيم.

ع21: ينفى بولس بشدة أن يكون الناموس الذى أعطاه الله ضد مواعيده، لأن الناموس كما ذكرنا يظهر الخطية وعقوبتها أى ينبه الإنسان إليها ليرفضها، ولكن الإنسان وحده عاجز عن التوبة والتخلص من الخطية ومحتاج للمسيح المخلص الذى ينقذه ويحييه.

إذاً الناموس عاجز عن أن يهب الإنسان الحياة الجديدة لأنه لا يخلصه من الخطية ولا يبرره.

ع22: الكتاب : أسفار الكتاب المقدس خاصة الشريعة، أى الناموس.

أغلق : أظهر ضعف كل البشر واستحقاقهم للدينونة والموت الأبدى بسبب خطاياهم.

http://coptic-treasures.com

أدان الناموس كل البشر وحكم عليهم بالموت بسبب خطاياهم وتعدياتهم عليه وتقصيراتهم، فمهد بهذا لعمل المسيح الذى يخلص الإنسان من سجن الخطية ويعطيه حياة جديدة (1بط 3 : 19).

ع23: يوضح بولس أنه قبل تجسد المسيح كان شعب الله فى حراسة الناموس الذى ينبههم للخطية فيحاولون الابتعاد عنها، وبالتالى كانوا أفضل من الوثنيين المستبيحين للخطية. فكان شعب الله مختلفاً فى طباعه وعاداته عن باقى الشعوب إذ حفظهم الناموس وأغلق عليهم حتى لا ينحرفوا باستباحة الخطية. ولكنهم كانوا عاجزين عن إتمام الناموس كله، فكان محكوماً عليهم بالموت ومغلقاً عليهم فى سجن الخطية حتى جاء المسيح وحررهم منه بفدائه. فالناموس حفظ شعب الله حتى يعلن فى ملء الزمان الإيمان بالمسيح المخلص.

ع24: يظهر بولس الرسول عمل الناموس ليس فقط فى حفظ شعب الله بل أيضاً تأديبهم، فهو كمربى أو مؤدب أظهر الأخطاء ليبتعد عنها الناس ولكنه لم يخلصهم، ففهموا الحق من الباطل وشعروا باحتياجهم للخلاص الذى تم بالمسيح.

ع25: إذاً بعد الإيمان بالمسيح الذى يعطينا القدرة لترك الخطية ويدفعنا للحياة الجديدة النقية، لا نحتاج إلى الناموس الذى انتهى عمله بمجئ المسيح.

✍ *إقبل التنبيه والتوبيخ من الآخرين والتجئ إلى الله الذى يعطيك بالروح القدس توبة وحياة جديدة فى كنيسته. وكن خاضعاً لعمل الروح القدس فيك الذى يرشدك دائماً للحياة مع الله.*

(6) الإيمان والبنوة للمسيح (ع 26-29):

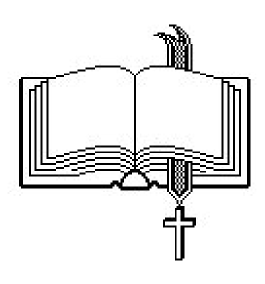
26لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. 27لأَنَّ كُلَّكُمُ، الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ، قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ. 28لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ، لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ، لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 29فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.

http://coptic-treasures.com

ع26-28: يعلن بولس الرسول أن كل المؤمنين بالمسيح قد صاروا أبناء الله وليسوا عبيدًا لأنهم ولدوا من جديد فى المعمودية فصاروا أبناء الله ولبسوا طبيعة جديدة وهبها لهم المسيح المخلص وصاروا أعضاء متحدين بجسد المسيح أى الكنيسة، وانتهت فى الإيمان كل الفوارق البشرية مثل أن يكون الإنسان يهودى الأصل أو يونانى أى أممى غير يهودى، وأنهى أيضاً الفارق بين العبيد والأحرار إذ رفع الكل إلى مرتبة بنوة لله بالمعمودية. وكذلك كانت الشعوب القديمة وبعض الأديان حتى الآن تنظر إلى المرأة أنها أقل من الرجل، فأعلن أن الذكر والانثى صارا فى مكانة واحدة أى أبناء الله بالمعمودية ولبسا المسيح أى الطبيعة الجديدة، فكل المسيحيين واحد أمام الله بغض النظر عن الفوارق فى الأصل أو المكانة الاجتماعية أو الجنس أو أى فوارق أخرى.

ع29: يصل بولس بالنتيجة النهائية وهى أن الإيمان بالمسيح هو إتمام لوعود الله لإبراهيم فيصير المؤمنون أولاداً لإبراهيم ووارثين للملكوت، هذه البنوة الروحية بالإيمان والمعمودية هى البنوة الحقيقية وليست البنوة الجسدية التى ظنها اليهود فى أنفسهم وافتخروا بها.

✍ *تأمل النعمة التى تتمتع بها ونلتها بالمعمودية وهى الطبيعة الجديدة المائلة للتشبه بالله. وإن كنت بالمعمودية لابساً المسيح فلا تتصرف إلا بحسب مشيئته فتكون صورة حية له تجذب الناس إليه ولا تعثرهم. وهكذا تكون سائراً بخطى ثابتة فى طريق الملكوت.*



http://coptic-treasures.com

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ

أبنـــاء وورثـــة

η E η

(1) من القاصر إلى الوارث (ع1-7):

1وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا، لاَ يَفْرِقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ. 2بَلْ
هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلاَءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. 3هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا
مُسْتَعْبَدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ. 4وَلَكِنْ، لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا
تَحْتَ النَّامُوسِ، 5لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ. 6ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ
إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَّا، الآبُ.» 7إِذًا، لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ
بِالْمَسِيحِ.

ع1-3: الوارث : يرمز للمؤمنين فى العهد القديم.

أوصياء : الوصى هو المتولى على الطفل القاصر بحكم القانون حتى لا يمد يده للميراث قبل سن الرشد. والوصى هنا يرمز للناموس.

وكلاء : الوكيل هو المعين من الوصى ليرعى أمور الطفل فى معيشته وصحته وتعليمه، وهو يرمز هنا إلى فرائض الناموس وأحكامه.

الوقت المؤجل : وقت تجسد المسيح وفدائه.

أركان العالم : أى فرائض الناموس المادية مثل التطهيرات والغسلات.

كان المؤمنون فى العهد القديم خاضعين لوصايا الناموس وأحكامه المادية، ويسعون بها لتتميمها لكنهم يفشلون ولا يقدرون أن يتحرروا من نير عبودية الخطية ليستمتعوا بحقوقهم كبنين، فكانوا فى حكم العبيد منتظرين المسيا المخلص ليحررهم، مثل أولاد قاصرين لم يأتِ الوقت ليتصرفوا بحريتهم فى ميراثهم أى بنوتهم لله التى ينالونها فى الحياة المسيحية.

✍ *لقد أعطانا الله دالة خاصة جداً عليه لنتمتع بأبوته ونكلمه عن حياتنا وظروفنا وآمالنا، فهل نستخدمها ؟*

ع4، 5: ملء الزمان : وقت تجسد المسيح وفدائه.

امرأة : العذراء مريم.

تحت الناموس : أى ولد يهودياً خاضعاً للناموس.

الابن الأزلى تجسد من العذراء ليأخذ طبيعتنا البشرية، وولد كيهودى ليتمم الناموس عن الإنسان الذى عجز عن إتمامه، ثم يموت بلا خطية فعلها ليرفع خطايانا ويفدى كل البشر العاجزين عن إتمام الناموس، وإذ أتمه عنا ومات لفدائنا وهبنا البنوة له فصرنا أبناء بالتبنى. وهذا بالطبع غير بنوة الابن فى الجوهر منذ الأزل مع الآب.

وقد ولد من امرأة وأخذ طبيعتنا البشرية ليستطيع أن يفدى البشر، ولأنه الله غير المحدود فذبيحته قادرة على غفران كل خطايا العالم الغير محدودة والموجهة لله الغير محدود.

ع6: روح ابنه : الروح القدس.

أبا : الأب بالسريانية وتعنى "بابا".

الآب : الأب باليونانية.

إذ ننال فى العهد الجديد بنوة الله من خلال المعمودية نتأهل لعمل روح الله القدوس فينا، الذى يعطينا دالة البنوة ويعلمنا كيف نصلى ونشعر بأبوة الله فنناديه يا بابا الآب. وقد ذكرها بولس باللغتين لتأكيد معنى البنوة.

ع7: هكذا ينتقل المؤمن من عبودية الخطية التى يظهرها الناموس إلى بنوة الله بالإيمان والمعمودية، وبهذه البنوة ينتظره ملكوت السموات كمكافأة من المسيح إن ثبت فى بنوته لله طوال حياته.

✍ *بنوتك لله تفتح لك آفاقاً واسعة فى العلاقة معه، فتعطيك طمأنينة وسعياً للتشبه به وميلا للوجود معه، فتختبره ليس فقط فى الصلوات والقراءات والاتحاد فى سر الإفخارستيا بل أيضاً تعاينه وتشعر به معك فى كل خطواتك حتى تنعم بالوجود الدائم معه فى السموات.*

(2) العودة إلى الناموس بعد الإيمان (ع8-11):

http://coptic-treasures.com

8لَكِنْ حِينَئِذٍ، إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ، اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً. 9وَأَمَّا الآنَ، إِذْ عَرَفْتُمُ اللهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ اللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ، الَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ 10أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ 11أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا!

ع8، 9: ليسوا بالطبيعة آلهة : أى الأوثان.

عُرِفْتِم من الله : أى أن الله أحبكم وقبلكم وفداكم.

الأركان الضعيفة : وصايا الناموس الجسدية مثل الختان.

الفقيرة : أى الخالية من النعمة، المتكلة على الجهد البشرى الفاشل.

ينبه بولس الغلاطيين إلى أنهم كانوا بعيدين عن الله ويعبدون الأوثان، ولكنهم آمنوا بالمسيح وقبلهم وخلصهم من خطاياهم، فكيف يرجعون إلى الإعتماد على الناموس الذى لا يخلص تابعيه، لأنه ليس فيه نعمة من الله بل هو مجرد كشف للخطية وشناعتها ؟

✍ *أشكر الله على اهتمامه بك وخلاصه المقدم لك على المذبح كل يوم جسداً ودما حقيقيين، واطلب معونته فى كل خطواتك فتسندك وتنجح فى كل أعمالك.*

ع10، 11: أياما وشهورا وأوقاتا وسنين : الأوقات التى حددها الناموس للعبادة والأعياد.

تعبت فيكم : بشرتكم.

يتعجب بولس الرسول من تمسك الغلاطيين بالناموس كأساس لخلاصهم حتى أنه يعلن خوفه منهم أنهم لم يفهموا بشارته بالمسيح ووضعوا أساساً للخلاص غير دمه المسفوك عنهم. وبالطبع هذا يختلف عن اهتمام الكنيسة بالأعياد والأصوام لأنها تعبير حب وتذكارات روحية ناتجة عن الإيمان بالمسيح وليست أساساً لنوال الخلاص. وهى تعبيرات ضرورية لكل مؤمن حقيقى يحب المسيح حتى لا ينساه وسط مشاغل الحياة.

(3) تذكير الغلاطيين بمحبتهم الأولى (ع12-20):

http://coptic-treasures.com

12أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَنَا، لأَنِّى أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ. لَمْ تَظْلِمُونِى شَيْئًا.
13وَلَكِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّى بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَّرْتُكُمْ فِى الأَوَّلِ. **14**وَتَجْرِبَتِى الَّتِى فِى جَسَدِى لَمْ تَزْدَرُوا
بِهَا وَلاَ كَرِهْتُمُوهَا، بَلْ كَمَلاَكٍ مِنَ اللهِ قَبِلْتُمُونِى، كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ. **15**فَمَاذَا كَانَ إِذًا تَطْوِيبُكُمْ؟ لأَنِّى
أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ، لَوْ أَمْكَنَ، لَقَلَعْتُمْ عُيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِى. **16**أَفَقَدْ صِرْتُ إِذًا عَدُوًّا لَكُمْ لأَنِّى أَصْدُقُ
لَكُمْ؟ **17**يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَنًا، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَىْ تَغَارُوا لَهُمْ. **18**حَسَنَةٌ هِىَ الْغَيْرَةُ فِى
الْحُسْنَى كُلَّ حِينٍ، وَلَيْسَ حِينَ حُضُورِى عِنْدَكُمْ فَقَطْ. **19**يَا أَوْلاَدِى، الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى
أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ. **20**وَلَكِنِّى كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِرًا عِنْدَكُمُ الآنَ وَأُغَيِّرَ صَوْتِى، لأَنِّى
مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ!

ع12: كونوا كما أنا : فى إيمانى بدم المسيح المخلص وحده.

أنا كما أنتم : لا أتمسك بتميز وحقوق اليهود بل أحيا كأنى واحد من الأمم.

لم تظلمونى : كنتم لطفاء فى معاملتى عند زيارتى لكم وأكرمتمونى.

تحدث بولس بلطف واتضاع مع الغلاطيين، فيتوسل إليهم أن يؤمنوا مثله بأن الخلاص بدم المسيح وحده وليس بالناموس لأن بنوتهم له ومحبتهم تقودهم للإقتداء به. كما أن أبوته جعلته يتعامل معهم كواحد منهم ولم يتفاخر بمميزاته كيهودى من شعب الله وأفضل من الأمم الوثنية. ثم يذكرهم بلطفهم فى التعامل معه حين زارهم وبشرهم وبمحبتهم الأولى له، ويناديهم بالرجوع إلى بنوتهم له وألا يتبعوا التعاليم الكاذبة للمعلمين الذين من أصل يهودى وينقلبون عليه وعلى تعاليمه.

ع13، 14: ضعف الجسد : عجز بولس الجسدى وهو غالباً ضعف بصره وقروح فى جسده كان يربطها بقطع من القماش.

فى الأول : أى زيارته الأولى لغلاطية.

تجربتى : أمراضى.

كملاك من الله : أكرمتمونى كملاك مُرسَل من الله.

http://coptic-treasures.com

يشهد بولس أنه كان يعانى من أمراض فى جسده عند زيارته وتبشيره فى غلاطية، وأن الغلاطيين لم يتضايقوا من عجزه الجسدى ولا احتقروه بل على العكس شعروا أنه مثل ملاك أرسله الله إليهم وأنه صورة للمسيح إذ رأوا المسيح فيه فأكرموه جداً.

ع**15**: **تطويبكم** : المديح الذى نلتموه من الآخرين بسبب محبتكم القوية لى.

يتساءل بولس عن محبة الغلاطيين القوية له والتى يمدحهم عليها كل الناس، أين ضاعت وكيف انقلبوا ضده بسبب توبيخهم على تصديقهم أن الناموس شرط لنوال الخلاص كما ادعى المعلمون الكذبة ؟ وفى نفس الوقت يشجعهم بأن يشهد بمحبتهم الشديدة له وأنهم تمنوا ولو قلعوا عيونهم وأعطوها له ليبصر بها. ويُفهَم أن تجربته كانت هى ضعف بصره بدليل أن رسائله كان يمليها على أحد تلاميذه كما هو مذكور فى نهاية كل رسالة. أما هذه الرسالة فقد كتبها بنفسه ولكن بأحرف كبيرة (ص6: 11). وقد يؤيد هذا رأى البعض الذى يقول أن هذه الرسالة كتبت مبكرا قبل غيرها من الرسائل فكان نظره أفضل من ذى بعد.

ع**16**: **أصدق لكم** : أعلنت أن قبولكم تعليم المعلمين الكذبة يبعدكم عن المسيح وترجعون إلى اليهودية.

يتعجب بولس من تغير الغلاطيين من الحب الشديد له إلى معاداته، لأنه كان صريحاً معهم وأعلن لهم خطأهم بقبول المعلمين الكذبة.

ع**17**: **يغارون لكم** : يظهر المعلمون الكذبة محبتهم للغلاطيين ليتبعوهم فى تعاليمهم الخاطئة.

يصيدوكم : يبعدوكم عن الإيمان الحقيقى بالمسيح.

تغاروا لهم : تحبونهم وتتعلقون بتعاليمهم المختلفة.

ينبه بولس الغلاطيين إلى خداع المعلمين الكذبة فى محبتهم المغرضة لهم لكى يكسبوا تابعين لأفكارهم الخاطئة. فهذه المحبة شريرة وتبعدهم عن الحق فيتعلقوا بهؤلاء المعلمين ويتبعونهم فى انحرافاتهم.

http://coptic-treasures.com

ع18: يمدح بولس محبة الشعب لمعلميه وطاعتهم لهم ولكن فى التعاليم السليمة الحسنة وليس التعاليم الكاذبة، فقد كان الغلاطيون محبين لبولس ومطيعين لبشارته عندما زارهم، فليتهم يظلوا متمسكين بهذا الإيمان بالمسيح ومحبتهم له.

ع19: يتكلم بولس بروح الأبوة نحو الغلاطيين ويشبه نفسه بالأم التى تتألم آلام الولادة (المخاض)، فهو يحتمل تقلباتهم ويحاول إرجاعهم للإيمان السليم حتى يلدهم كأبناء للمسيح وصورة حقيقية له.

ع20: أغير صوتى : أتكلم باللطف والتشجيع بدلاً من التوبيخ الذى كتبته فى هذه الرسالة.

متحير فيكم : لست أعرف إن كنتم قد اقتنعتم بالأدلة التى ذكرتها، أم الأفضل توبيخكم بحزم أو تشجيعكم بلطف لتعودوا إلى الإيمان سالمين.

يتمنى بولس أن يزور غلاطية ليعرف مدى تجاوب أهلها مع رسالته، ويظهر أبوته بكلام الحنان والتشجيع حتى يكسبهم للمسيح، وهو مستعد أن يوبخهم ويقنعهم ويشجعهم أى يستخدم كل الطرق ليعيدهم إلى إيمانه الأول بالمسيح.

✍ *امتدح تصرفات من حولك لتكسب محبتهم وتشجعهم على قبول توجيهاتك التى تربطهم بالمسيح، لأنهم إن استراحوا لك وأحبوك سيطيعوا تعاليمك ويرتبطوا بالكنيسة.*

(4) مقارنة بين نسل سارة وهاجر (ع21-31):

21قُولُوا لِى، أَنْتُمُ الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ، أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ 22فَإِنَّهُ
مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. 23لَكِنَّ الَّذِى مِنَ الْجَارِيَةِ، وُلِدَ
حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِى مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. 24وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا
مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِى هُوَ هَاجَرُ. 25لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِى الْعَرَبِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ
أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. 26وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِى هِىَ أُمُّنَا جَمِيعًا، فَهِىَ حُرَّةٌ.
27لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «افْرَحِى أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِى لَمْ تَلِدْ. اِهْتِفِى وَاصْرُخِى أَيَّتُهَا الَّتِى لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ
الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِى لَهَا زَوْجٌ.» 28وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ. 29وَلَكِنْ

http://coptic-treasures.com

كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ، الَّذِى وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، يَضْطَهِدُ الَّذِى حَسَبَ الرُّوحِ، هَكَذَا الآنَ أَيْضًا. **30**لَكِنْ، مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّهُ لاَ يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ.» **31**إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ، بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ.

ع21-23: الناموس : أسفار موسى الخمسة.

يقول القديس بولس للغلاطيين، إن كنتم لا تريدون أن تسمعوا للإنجيل فارجعوا إلى أبينا إبراهيم الذى يفتخر اليهود به كأعظم أب لهم، ويقارن باستفاضة بين هاجر الجارية ومعناها سيناء التى هاجرت إلى برية سيناء وكان نسلها رمزاً للعبودية التى تحت الناموس وورثة أورشليم الأرضية، وسارة الحرة ومعناها أميرة وأم لكثيرين ونسلها رمز للحرية التى فى المسيح وورثة أورشليم السماوية. فإسماعيل هو ابن الجسد حسب المشورة الجسدية، وتمثل هاجر عهد الناموس الذى أعطاه الله لبنى إسرائيل على جبل سيناء بالصحراء العربية التى هى بلاد نسل هاجر، فكل أولادها ولدوا فى العبودية وكان العهد مشروطاً بالطاعة "فالآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة" (خر19: 5). وكان اليهود يفتخرون أنهم أولاد إبراهيم ولم يستعبدوا لأحد قط، فقال لهم بولس الرسول أن كل من يعود يُستعبد للناموس فهو ابن لهاجر وابن لأورشليم الأرضية وهو أسير لأحكام وفرائض الناموس ويظل عبداً لا يرث.

ع24، 25: يعلن بولس أنه يستخدم زوجات إبراهيم، هاجر وسارة، تمثيلا ورمزا لمن يخضعون للناموس أى اليهود والمتمتعين بالإيمان أى المسيحيين. ويفرق بينهما بقوله "عهدان"، الأول الذى ترمز إليه هاجر وهو الذى تم على جبل سيناء لأن معنى كلمة هاجر هو سيناء كما سماها قدماء العرب، وعلى هذا الجبل استلم موسى الناموس الذى يتمسك به اليهود وعاصمتهم أورشليم فى وقت بولس الرسول. ويقرر بولس أن اليهود مستعبدون للناموس الذى يظهر أخطاء الإنسان فقط ولم ينالوا بعد حرية أولاد الله بإيمانهم المسيحى.

ع26: أورشليم العليا : يقصد بها كنيسة العهد الجديد المسيحية التى هى أسمى وأعلى من الناموس أى أورشليم الأرضية وهدف الكنيسة المسيحية هو أورشليم السماوية.

http://coptic-treasures.com

أمنا جميعاً : (الكنيسة المسيحية أم جميع المؤمنين) وترمز إليها سارة التى هى أم لكل المؤمنين من خلال إسحق ابنها.

حرة : سارة هى السيدة الحرة وليست جارية، وأولادها هم المؤمنون بالمسيح الذين حررهم من موت الخطية وعبودية الناموس الذى يحكم عليهم بالموت لأنهم خطاة، إذ أتم المسيح الفداء بموته عنهم وأعطاهم الحياة الجديدة الحرة فيه.

يوضح الرسول أن الكنيسة أم جميع المؤمنين هى حرة من قيود الناموس.

ع27: العاقر .. لم تتمخض : يقصد سارة التى ترمز للأمم البعيدين عن الإيمان وليس لهم ثمر الحياة مع الله.

أولاد الموحشة : أولاد سارة بالإيمان أى الأمم.

التى لها زوج : أولاد هاجر ويقصد بهم اليهود المستعبدين للناموس لأن هاجر كما ذكرنا ترمز لجبل سيناء الذى أخذ عليه موسى الناموس.

يستشهد بولس بإشعياء النبى (إش 54: 1) الذى يتكلم عن أورشليم المهجورة أيام السبى ولكن ستعمر ويرجع بنوها من السبى.

ونفس النبوة هى عن الأمم البعيدين عن الله ولكن سيؤمنون بالكنيسة المسيحية ويصبحون أغلبية فيها، فيقول أشعياء افرحى أيتها الموحشة التى كانت قبلاً عاقراً (سارة) وترمز لكنيسة الأمم أما التى لها زوج فهى ترمز لليهود.

ع28: نظير : مثل.

إننا كمسيحيين أبناء الموعد، ولدنا بالإيمان من جرن المعمودية الذى هو رحم الكنيسة الأم، ولدنا من فوق بإيماننا بوعد الله بالفداء ونعود إلى أمنا الحرة أورشليم السماوية، لأن كل من آمن وعمل بإيمان إبراهيم وسارة صار ابناً لإبراهيم نظير إسحق ابن الموعد.

ع29: ولد حسب الجسد : وهو إسماعيل الذى يرمز لليهود الذين يحيون بفرائض الناموس الجسدية.

حسب الروح : وهو إسحق الذى يرمز للكنيسة المسيحية التى معظمها من أصل أممى.

http://coptic-treasures.com

عند فطام إسحق أقام والداه وليمة، ورأت سارة أن ابن الجارية يمزح، وقيل أنه كان يصوب سهامه على إسحق مهدداً بقتله من باب التخويف (تك21: 9). وذلك مثال لاضطهاد اليهود للمسيحيين.

ع30: قالت سارة لإبراهيم أطرد الجارية لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرة (تك21: 10)، فقال له الرب اسمع كل ما قالته لك سارة. فالميراث ليس إلا للبنين المولودين من فوق "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله" (يو3: 3). ويعنى أنه لا يمكن الإتفاق بين اليهود المصرين على أن الناموس شرط للخلاص وبين المؤمنين الحقيقيين الذين يعرفون أن الخلاص بدم المسيح وحده. إذاً لا نصيب فى الكنيسة للمعلمين الكذبة أى المسيحيين من أصل يهودى الذين يحاولون إرجاع المسيحية إلى اليهودية بالخضوع للناموس.

ع31: يلخص بولس الرسول فى النهاية وضع المؤمنين فى الكنيسة المسيحية أنهم أولاد سارة الحرة، أى أولاد الإيمان بالمسيح الذى يحررهم من عبودية الخطية وليسوا أولاد الجارية هاجر، أى الخاضعين للناموس بفرائضه التى تظهر ضعف الإنسان ولا تخلصه. فيرفض التمسك بالناموس بعد الإيمان بالمسيح.

✍ *لنتمسك بعمل النعمة فى حياتنا ونصارع بها لنتغلب على العادات الرديئة التى تتسلط علينا واثقين من قوة الله مهما كانت خطايانا متكررة أو صعبة، وثقتنا فى الحياة الجديدة التى وهبها لنا الله تدفعنا للتوبة السريعة والتمسك بالكنيسة وعمل الخير.*



http://coptic-treasures.com

الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

الحــريـــــة المسيحيــة

η E η

(1) اثبتوا فى الحرية (ع1-4):

1فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. 2هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! 3لَكِنْ، أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ، أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. 4قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ، أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.

ع1، 2: فاثبتوا : الفاء لتكميل الحديث الذى أنهى به الأصحاح السابق بأن المؤمنين أولاد سارة الحرة وليسوا أولاد عبودية من الجارية. والكلمة تدل على تذبذبهم، فالحرية أعطيت لهم كهبة وما عليهم إلا أن يثبتوا فيها لأن العبد لا يبقى فى البيت إلى الأبد بل الابن يبقى ويرث.

لا ترتبكوا : لا تحيدوا عن الإيمان المستقيم وتستعبدوا أنفسكم لفرائض الناموس وأعماله. لذلك نجد أن العبادة فى المسيحية بالروح والحق، فالأصوام والصلوات قد وضعت لا لكى تستعبد الإنسان بل لخدمته، وبها يقدم ذبائح الشكر والتسبيح لله بمحبة البنين لا بخوف العبيد.

أنا بولس أقول : أى أننى أثق مما أقول بأن من يتمسك بالختان فهو لا يثق بالنعمة فى دم المسيح المخلص وحده، وبالتالى لن يستفيد من خلاص المسيح بعدم إيمانه.

يدعوهم الرسول للتحرر من عبودية الناموس والختان ليحيوا مع الله فى الكنيسة بحرية البنين.

ع3: من التزم منهم بالختان سوف يلتزم بالناموس كله لأن الختان مرتبط بالتطهير وتقديم الذبائح وحفظ المراسم اليهودية. فالتمسك بالختان معناه العودة من المسيحية إلى

http://coptic-treasures.com

اليهودية والإلتزام بكل فروضها ورفض للمسيح، وبالتالى ينبه الغلاطيين الذين هم أمميون وآمنوا بالمسيح ألا يختتنوا كما يدعوهم لذلك المعلمون الكذبة وهم يهود متنصرون.

ع4: تبطلتم عن المسيح : أى جعلتم عمل المسيح باطلاً فيكم.

سقطتم من النعمة : إذا استعبد الإنسان نفسه لفرائض الناموس، تخلت عنه النعمة فيسقط من الحياة الأبدية لأن النعمة هى التى تجعله قائماً فى البر والقداسة.

يعلن بولس أن من يتمسك بالختان والناموس سيفقد خلاص المسيح وعمل نعمته فيه.

✍ *لا تفقد عمل نعمة الله فيك باعتمادك على الماديات أو العلاقات أو خوفك من حسد الناس أو قوتهم، ولكن على العكس ثابر فى صلواتك حتى لو تأخر حل مشاكلك واثقاً من رعاية الله وقوته.*

(2) الإيمان العامل (ع5-12):

5فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. 6لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. 7كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لاَ تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ 8هَذِهِ الْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ. 9خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ. 10وَلَكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لاَ تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ. وَلَكِنَّ الَّذِي يُزْعِجُكُمْ، سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ. 11وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ، فَإِنْ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرِزُ بِالْخِتَانِ، فَلِمَاذَا أُضْطَهَدُ بَعْدُ؟ إِذًا، عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. 12يَا لَيْتَ الَّذِينَ يُقْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضًا.

ع5، 6: بالروح القدس الذى نلناه بالإيمان وسكن فينا بالمعمودية لنا رجاء بر لخلاص إلى النهاية فى المجئ الثانى. لأن فى المسيح يسوع لا ينفع الختان ولا العزلة ولكن الذى ينفع هو الإيمان العامل بالمحبة. فالمطلوب الإيمان وليس الختان والناموس، ولكن ليس الإيمان النظرى بل الذى يظهر فى أعمال محبة ورحمة للآخرين.

ع7-9: تسعون : تفيد النشاط واليقظة.

صدكم : أى أعاقكم حتى لا تطاوعوا الله الذى دعاكم وتحيدوا عن طريق الحق بخضوعكم لهؤلاء المضلين الذين طاعتهم ليست من الله.

http://coptic-treasures.com

خميرة صغيرة : المقصود الإلتزام بالختان الذى سوف يقودهم إلى التهود الكامل.

يسألهم الرسول ما الذى جعلهم يحيدون عن طريق الحق بعد ما كانوا يتقدمون فى طريق النعمة. فالخطأ البسيط إن لم يتداركوه سريعا سوف يصبح خطرا كبيرا.

✍ *لا تتهاون مع الخطية الصغيرة لئلا تقودك لما هو أكبر، لأن الشيطان فى الغالب يسحبك تدريجياً إلى الشر. فكن مدققاً وراجع نفسك كل يوم فى توبة مع صلاتك، واهتم بكشف كل خطاياك وأسبابها فى سر الإعتراف.*

ع10-12: لكنى أثق بكم فى الرب : يمتدحهم ويشجعهم على تصحيح خطأهم، ولكن ثقتنا يجب أن تكون فى إلهنا لا فى أنفسنا.

لا تفتكروا شيئاً آخر : لقد أشاع اليهود أن بولس الرسول يكرز بالختان لأنه يهودى مختتن وسمح بختان تيموثاوس.

سيحمل الدينونة :هؤلاء المضلون قد وضعوا أنفسهم تحت الدينونة لأنهم ليسوا فى المسيح.

أى من كان : مهما كان مركزه أو شهرته.

يقطعون : عزلهم عن التعاليم ومخالطة المؤمنين فى الكنيسة.

بعد أن مدح بولس الغلاطيين، ينفى عن نفسه أنه قد نادى بالختان فيقول، إن كنت أنا أكرز بالختان فلماذا أُضطهد إذاً من اليهود ؟!! .. أما أنا فلا أكرز إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى هو بالنسبة لليهود عثرة لأنه يجعل الجميع متساويين، يهودًا وأممًا، ولكن اليهود يريدون التميز، فليت هؤلاء يُعزَلون من الكنيسة.

(3) الحرية فى المفهوم المسيحى (ع13-15):

13فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 14لأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ.» 15فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَانْظُرُوا لِئَلاَّ تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

ع13: لقد حررنا الابن فصرنا بالحقيقة أحرارا من عبودية الخطية بقوة نعمة الله ومن الناموس الموسوى بقوة موت المسيح عنا. فلا تستخدموا الحرية لإطلاق العنان لشهوات

http://coptic-treasures.com

الجسد بل لكى ترتقوا بالروح إلى فكر أسمى ومستوى أرفع. فالحرية فى المسيحية تجعل المؤمن يستعبد نفسه بنفسه لخدمة الآخرين بالمحبة، والسارق لا يعود يسرق بل يكدح ويعمل ليساعد المحتاجين. فنحن محكومون إذًا بناموس المحبة.

ع14، 15: تنهشون وتأكلون : تسيئون وتطعمون فى بعضكم البعض كما ينقضّ الحيوان على فريسته ليمزقها ويأكلها.

إن كانت خلاصة الناموس هى محبة الآخرين، فلماذا تسلكون عكسها بإدانة واستغلال بعضكم بعضاً، وباستمرار هذه الإساءات والتعديات تهدمون أنفسكم وتبتعدون عن الله. فإن كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضا، فأين أنتم إذًا من ناموس المحبة، وهل ينفعكم الختان ؟!

✍ *هدف المسيحية هو المحبة، التى عندما تزداد نحو الله تظهر فى معاملتنا مع الآخرين. والشيطان يحاول تقييد محبتنا بانشغالات الخطية وهم العالم. فإذ نتحرر منها بالتوبة ننطلق فى حب نحو كل أحد، فدليل حريتك هو نمو محبتك نحو الآخرين وميلك للعطاء حتى لمن يسئ إليك.*

(4) أسلكوا بالروح (ع16-18):

16وَإِنَّمَا أَقُولُ: اسْلُكُوا بِالرُّوحِ، فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. 17لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِى ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ. 18وَلَكِنْ، إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ.

ع16: أسلكوا بالروح : الخضوع للروح القدس.

يدعونا بولس الرسول للسلوك الروحى وعدم الانسياق وراء الشهوات الجسدية الشريرة.

ع17: الجسد : يقصد الشهوات الشريرة الجسدانية.

الروح : يقصد روح الإنسان الخاضعة للروح القدس.

الجسد المائل للشهوات يعارض الرغبات الروحية التى تطلبها روحه، والروح تسعى بالإنسان للحياة مع الله ولكن يعطلها تعلق الجسد بالشهوات حتى أن الإنسان عندما يشتهى

http://coptic-treasures.com

بروحه علاقة نقية مع الله والناس، يجذبه جسده الشهوانى بتهاونه معه فيفعل عكس ما يريده بالروح.

ع18: الذين ينقادون بالروح القدس، تنطفئ فيهم كل رغبة وشهوة شريرة وبالتالى لا يحتاجون لضوابط الناموس كلما مارسوا وسائط النعمة التى تزيد عمل الروح القدس فيهم، مثل التناول، التوبة، الصلاة، قراءة الكتاب المقدس؛ اختبروا الحياة الجديدة مع المسيح.

(5) أعمال الجسد وأعمال الروح (ع19-26):

19وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِى هِىَ زِنىً، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، 20عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، سِحْرٌ، عَدَاوَةٌ، خِصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بِدْعَةٌ، 21حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ، الَّتِى أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا، كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ، لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ الله.
22وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، 23وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ؛ ضِدَّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. 24وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.
25إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. 26لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

ع19-21: أعمال الجسد الذى رفض القيادة للروح القدس تنتج فسادا، أما إذا أخضع الإنسان جسده لقيادة الروح القدس، تثمر حياته فضائل بعمل الروح القدس.

وأعطى بولس الرسول عينات من الخطايا وهم سبعة عشر خطية تنقسم ثلاثة أقسام :

1- ستة أعمال لإشباع شهوات الجسد

(زنا – نجاسة – عهارة – دعارة) : استخدام الغرائز الجنسية للمتعة المحرمة.

عهارة : هى زنى المتزوجين.

نجاسة – دعارة : التجارة بالجنس.

سكر : الإسراف فى شرب الخمر.

بطر : نوع من العربدة والسخط الناتج عن السُكْر.

2- عملان ضد الله :

http://coptic-treasures.com

عبادة أوثان : ليس فقط بالسجود للأصنام، ولكن محبة المال تعتبر أيضا نوعا من عبادة الأوثان (كو3: 5).

السحر : مرتبط ارتباطا مباشرا بالشيطان.

3- تسعة أعمال ضد الآخرين :

عداوة : بغضة للآخر أو إثارة العداوات بين الناس.

خصام : كراهية الآخر ومقاطعته.

غيرة : ضيق من تميز الآخر عليّ ويمكن أن أسعى لإيذائه.

سخط : انفجار الغضب والغيظ الشديد.

تخرب : تجمع يؤدى إلى الإنقسام والإساءة للغير.

شقاق : انقسامات.

بدعة : هرطقة وتعاليم منحرفة.

حسد : نقمة على الآخرين وحقد لا يحتمل نجاحهم.

قتل : إنهاء الحياة أو قتل أدبى بالإهانة الشديدة.

ومن يفعل أمثال هذه الخطايا لا يرث ملكوت الله.

ع22، 23: لم يقل ثمار بل ثمر الروح لأنها كلها تُطرح من شجرة واحدة مغروسة على مجارى مياه الروح القدس. ويذكر منها تسعة ثمار تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1) قسم خفى يعبر عن حالة المؤمن من الداخل :

محبة : علامة الولادة من فوق "نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة" (1يو 3 : 14).

فرح : فرح لا يستطيع أحد أن ينزعه من قلب المؤمن ولا يتأثر بالظروف المحيطة.

سلام : سلام الله الذى يفوق كل عقل يملأ القلب فى أشد الضيقات.

2) قسم ظاهر فى علاقة المؤمن بالآخرين.

طول أناة : بالنعمة يكتسب مقدرة فائقة على الصبر وتحمل إساءة الآخرين متذكرًا أناة ربنا عليه لخلاصه.

لطف : التعامل بالوداعة والشفقة والرفق والتسامح بدلا من القسوة والخشونة.

صلاح : عمل الفضيلة فى كل المواقف بسخاء وجود.

3) قسم شخصى :

http://coptic-treasures.com

ايمان : الإيمان بأمور لا ترى بثقة تامة فى الله والاتكال عليه والثبات فيه.
وداعة : تقبل الإساءة من الآخرين بسعة صدر مثل السيد المسيح "تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب" **(مت 11 : 29)**، مع هدوء فى الصوت والتصرف.
تعفف : ضبط شهوات الجسد وتقديس الحواس والمشاعر لله.
ضد أمثال هذه ليس ناموس : ناموس الله يوافق على الثمار السابقة وإن قال غير ذلك فهو ليس ناموس من الله.

ع24: الذين هم للمسيح : هم الذين قبلوه ربا وفاديا ومخلصا وآمنوا به.
المؤمنون بالمسيح هم خاصته الذين تبعوه وقد أماتوا شهوات الجسد بالنعمة وبقوة الروح القدس.

ع25: إن كنا نعيش بالروح أى بقوة الروح القدس، فيليق بنا أن نسلك بحسب مبادئ الروح وننحاز لقيادته.

ع26: من يسلك بالروح لا يكون معجباً بنفسه أى متكبرا، لأن خطية الكبرياء تؤدى إلى الغضب والأنانية؛ فيريد الإنسان كل شئ لنفسه ويحسد الآخرين إذا نالوا شيئاً ليس عنده.
✍ *كما ترك المسيح كل شئ من أجلك على الصليب، فليتك تترك شيئاً من راحتك ورغباتك المادية من أجله أى تضبط أهواءك وتتوب عن خطاياك وتعطى لنفسك فرصة للصلاة وسماع صوته فى الكتاب المقدس.*



http://coptic-treasures.com

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ
الإشفاق على الخطاة – العطاء للمعلمين

η E η

(1) الإشفاق على الخطاة (ع1، 2):

1أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ، لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا. 2اِحْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ، وَهَكَذَا تَمِّمُوا نَامُوسَ الْمَسِيحِ.

ع1: انسبق : أى غلبه الشيطان وأسقطه.

إنسان : ليبين الضعف البشرى.

زلة : أى انزلقت قدماه وسقط فى خطية.

بدأ بولس الرسول رسالته بالتوبيخ بقوله "أيها الأغبياء"، وينهيها باللطف "أيها الإخوة"، كيما يكسب الجميع للمسيح. فالمسيحية لم تضع فرائض وأحكام بل مبادئ تسمو بالمؤمنين إلى ما هو أعلى من القانون. فيجب عليهم كروحانيين إن وقع إنسان منهم فى زلة أن يصلحوه لا أن يحاكموه، أى يردوه عن خطئه بروح الوداعة واللطف والمحبة، هذه الوداعة الناتجة من القلب المتضع، فالمحبة واللطف أعظم دواء للساقطين. كما يحذر المعالج من أن يتكبر لئلا يسقط هو أيضاً لأننا لسنا أفضل ممن سقط.

ع2: إحملوا بعضكم أثقال بعض : إحتمال تكرار خطايا الغير وإساءاتهم، وتوجيههم وافتقادهم والصلاة لأجلهم وتقديم كل وسائل المحبة لكسبهم.

لا تقف المحبة عند عدم إدانة الساقطين بل إلى حمل أثقالهم وسقطاتهم ومساعدتهم كما حمل المسيح عارنا. هذا هو ناموس المسيح أى وصاياه التى أوصانا بها بولس الرسول لنتممها.

✍ *هل نحن بالوداعة والحب نقيم الساقطين أم نقسوا عليهم ؟! لنتذكر خطايانا فنتحملهم ونشجعهم واثقين أن استمرار المحبة تلين أقصى القلوب الرافضة.*

(2) ليمتحن كل واحد عمله (ع3-5):

http://coptic-treasures.com

3لأَنَّهُ، إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَغُشُّ نَفْسَهُ. 4وَلَكِنْ، لِيَمْتَحِنْ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الْفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطْ، لاَ مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ. 5لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَحْمِلُ حِمْلَ نَفْسِهِ.

ع3: أنه شئ : أى يتكبر وينسب أعماله وأمجاده لنفسه.

هو ليس شيئاً : باعتباره تراب ورماد ويسقط فى خطايا وكل قدراته هى نعمة من الله.

من يتكبر بأعماله التى يتممها أو أفكاره وكلامه، ناسياً أنه مخلوق من التراب وكل تميزه هو عمل نعمة الله فيه، فإنه يخدع نفسه إذ يتناسى خطاياه وضعفاته ويسرق مجد الله لنفسه.

ع4: ليمتحن كل واحد عمله : يحاسب نفسه أمام الله ويعترف بخطاياه أمام الكاهن. يدعونا بولس الرسول إلى التوبة بدلاً من الكبرياء، فيكتشف الإنسان خطاياه ويتضع ويطلب معونة الله الذى يسامحه ويسنده؛ ويفتخر بنعمة الله التى تسنده ولا يتكبر على غيره عندما يقارن أعماله الحسنة بنقائص غيره لأن كل هذه الأعمال من الله وليست منه.

ع5: فى النهاية يقرر بولس أن كل إنسان مسئول عن نفسه أمام الله وسيحاسب عن كل أعماله، فيهتم بتوبته ولا ينشغل بمقارنة نفسه بغيره أو التكبر عليه، فهذا لن ينفعه بل يسقطه فى خطايا تهلكه.

✍ *إحرص على توبتك اليومية قبل أن تنام، فهى تنقيك من كل خطاياك وتجعلك متضعاً أمام الله فتنال مراحمه، ومتضعاً مع الناس فتكسبهم.*

(3) ما زرعه الإنسان إياه يحصد أيضا (ع6-10):

6وَلَكِنْ، لِيُشَارِكِ الَّذِى يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَةَ الْمُعَلِّمَ فِى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ. 7لاَ تَضِلُّوا! اللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِى يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. 8لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ، فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ، فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. 9فَلاَ نَفْشَلْ فِى عَمَلِ الْخَيْرِ، لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِى وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ. 10فَإِذًا، حَسْبَمَا لَنَا فُرْصَةٌ، فَلْنَعْمَلِ الْخَيْرَ لِلْجَمِيعِ، وَلاَ سِيَّمَا لأَهْلِ الإِيمَانِ.

http://coptic-treasures.com

ع**6: يشارك** : يقتسم الخيرات المادية بينه وبين معلمه فيعطيه جزءا منها ليسد احتياجاته.

أعلن المسيح أن "الفاعل مستحق أجرته" (لو10: 7) وبالتالى ينبغى على من يتعلم كلام الله أن يهتم باحتياجات معلمه المادية ويوفرها له. وهذه الشركة تثبت المحبة بين الإثنين وكذا التواضع، فكل منهما محتاج للآخر ويأخذ منه.

ع**7: لا تضلوا** : لا تخطئوا وتتصرفوا بجهل.

لا يشمخ عليه : لا يستطيع أحد أن يتكبر على الله بإهمال وصاياه.

ينبه بولس الرسول الغلاطيين لأهمية السخاء فى العطاء، بل يحذرهم من إهمال وصايا الله بإكرام المعلمين وسد احتياجاتهم (لو10: 7). فما يقدمه الإنسان من محبة للمعلمين سيحصده سعادة فى السماء استنادا على القاعدة المعروفة عند المزارعين، أن من يزرع صنفا جيدا يحصد ثمارًا جيدة والعكس صحيح.

ع**8:** يؤكد بولس المعنى المذكور فى الآية السابقة بأن من يرفض أن يعطى المعلمين احتياجاتهم المادية لأنه مشغول بشهواته الجسدية وأنانيته، فإنه لن ينال شيئاً فالجسد سيصير ترابا وكل الشهوات المادية ستزول بل ينتظره عذاب أبدى لأجل انهماكه فى شهواته. أما من يهتم بالعمل الروحى والعطاء فسيكافأ بأمجاد فى الحياة الأبدية.

ع**9:** يشجعنا بولس الرسول على الإستمرار فى الاهتمام بسد احتياجات المعلمين وعمل كل خير ورحمة ونثابر على ذلك لأن النتيجة الكاملة ستظهر فى الحياة الأبدية. فالله فى الوقت المناسب سيباركنا جزئياً على الأرض لنستمر فى عمل الخير، وبالكامل فى السماء لنتمتع إلى الأبد.

ع**10:** يعتبر بولس عمل الخير فرصة ينبغى أن ينتهزها الإنسان الروحى حتى يظهر محبته لله وللآخرين ويكنز له كنزًا فى السماء، ويعمل الخير مع كل إنسان وخاصة المؤمنين لأنه أكثر اتصالاً بهم ومسئول عنهم، فهم أعضاء معه فى جسد واحد هو الكنيسة، وقد يجد غير المؤمنين احتياجاتهم من آخرين. فمحبته وعطاؤه للكل ولكن يبدأ بالمؤمنين.

http://coptic-treasures.com

✍ *إن عمل الخير بمساعدة الآخرين بركة لك قبل أن تكون للآخر. فلا ترد من يطلب منك شيئاً خاصة ولو كنت متأكدا من احتياجه؛ بل ليتك تسعى لتوفر احتياجات الآخرين، واهتم بالمقربين منك أى أهل بيتك وأقاربك وكل من تعاشرهم لأنك مسئول عنهم أمام الله ليس فقط فى الماديات بل بالأحرى فى الروحيات أى خلاص نفوسهم وارتباطهم بالكنيسة.*

(4) الصليب والخليقة الجديدة (ع11-18):

**11اُنْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ الأَحْرُفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي! 12جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا
حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هَؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ. 13لأَنَّ
الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ.
14وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ
لِي، وَأَنَا لِلْعَالَمِ. 15لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ.
16فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هَذَا الْقَانُونِ، عَلَيْهِمْ سَلاَمٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ. 17فِي مَا
بَعْدُ، لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.**

18نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، آمِينَ.

ع11: اعتاد بولس الرسول أن يملى رسائله على أحد معاونيه ثم يكتب سلاما فى النهاية أو إمضاء لتأكيد أنه مرسل الرسالة. أما فى رسالة غلاطية فإنه كتب الرسالة كلها أو جزءا كبيرا منها بيده، فكتبها بأحرف كبيرة لضعف بصره. واهتمامه بهذه الرسالة يظهر تأكيده على معانيها وأهميتها ويطلب ممن أرسلها لهم أن يلتزموا بها.

ع12: يتكلم بولس عن المعلمين الكذبة، وهم مسيحيون من أصل يهودى وينادون بضرورة الختان لنوال الخلاص. وبهذا يرضون اليهود لأنهم ضموا لليهودية أعضاء جدد حتى لا يضطهدونهم بسبب تنصرهم ويعتبرونهم مهتمين باليهودية إذ أنهم يحولون الأمم إليها بالختان. وهذا بالطبع خطأ كبير لأن الخلاص بالصليب ودم المسيح فقط وليس بالختان أو بأى شئ آخر.

http://coptic-treasures.com

ع13: لم يلزم المعلمون الكذبة من يختتنون من المسيحيين، من أصل أممى، بأعمال الناموس، واكتفوا بالختان، فهذا معناه انضمام الأمم إلى اليهودية ليبعد بالتالى عن هؤلاء المعلمين غضب اليهود، إذ يُعتبر هؤلاء المعلمون مبشرين باليهودية وليسوا مسيحيين تاركين لليهودية.وهم يفتخرون بأنهم ختنوا أى ضموا كثيرين لليهودية.

ع14: صُلِبَ العالم لى : إذ آمن بولس بالصليب، جعله هذا يموت عن الشهوات الجسدية وكل كبرياء وعظمة العالم فلم يعد يطلب شيئاً منها فقد صلبت بالنسبة له أى ماتت.

وأنا للعالم : ومن ناحية أخرى صار هو مصلوباً للعالم، أى مستعدا لاحتمال الآلام والموت من أجل المسيح فى تبشيره وخدمته للعالم ليجذب النفوس للإيمان.

يعلن بولس الرسول اختلافه عن المعلمين الكذبة وعدم سعيه نحو أى افتخار بماديات العالم أو آراء الناس ورضاهم، بل كمثال لنا يفتخر بالخلاص الذى ناله بالمسيح الفادى على الصليب.

ع15: يعلن بولس أن الخلاص لا يحصل عليه ذوو الغرلة أى الأمم ولا المختتنون أى اليهود بل الخليقة الجديدة أى المولودون ثانية فى جرن المعمودية فينالون الطبيعة الجديدة التى يحيون بها مع الله.

ع16: إسرائيل الله : المقصود الشعب المسيحى.

يؤكد بولس البركات الممنوحة لمن يحيا بهذا الفكر السليم، أى الإيمان بالمسيح المخلص ونوال المعمودية وعدم الإهتمام بالختان. وهذه البركات التى يعبر عنها بنعمة الله ورحمته تشمل كل المؤمنين من المسيحيين، إذ هم إسرائيل الجديد الذين آمنوا بالمسيا المنتظر المخلص.

http://coptic-treasures.com

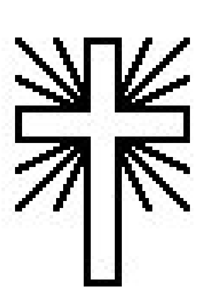
ع17: لا يجلب أحد على أتعابا : لا يستطيع أحد أن يشكك فى رسوليتى وتبعيتى للمسيح.

سمات الرب يسوع : آثار الجراحات والعذابات التى احتملها بولس من أجل المسيح.

ينهى بولس حديثه بنهى الغلاطيين عن المناقشة فى موضوع الختان والعودة لليهودية وتبعية المعلمين الكذبة فى تشكيكهم فى رسولية بولس وأمانته للمسيح، ويقدم الدليل على تبعيته للمسيح وهو آثار العذابات الظاهرة فى جسده والتى احتملها من أجل المسيح. فليس الأمر مجرد مناقشات وجدل ولكن المهم هو أن نحب المسيح الذى مات عنا، ونحتمل من أجله كل شئ.

ع18: يختم بولس رسالته بطلب نعمة الله، الذى آمنوا به، لتشمل أرواحهم وتباركهم.

✍ *إضبط شهواتك واحتمل الإهانات من أجل المسيح فتتمتع حينئذ ببركات الصليب فى حياتك من طمأنينة وقوة وفرح، بل تصير الآلام سبب بركة وفخر لأنها سبيلك للتمتع بنعم الله الوافرة.*



http://coptic-treasures.com